نورس لا يرى إلا الجميل

نورس لا يرى إلا الجميل
شعر
جابر بسيوني
الإسكندرية : حسناء للنشر
الطبعة الثانية: ٢٠١٨
الطبعة الأولى / ٢٠١٦
ISBN : 978-977-6535-50-3
رقم الإيداع : ٢٥٩٠٧ / ٢٠١٦
ديوى : ٨١١
١٠٠ ص ؛ ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨
المدير العام : غادل أبو الأنوار

الإخراج الفنى : أمير مصطفى

نورس لا يرى إلا الجميل

شعر

جابر بسيوني

إهداء

إلي

الفنان القدير / **علي الجندي**

المبدع المتفرِّد بعطائه الثقافي والفني البنّاء..

إليه : أستاذاً..

ومبدعاً..

ونبراساً ثقافياً..

إضاءة

يقول الشاعر / أراجون :
"إن الشِعْر هو الدليل المحسوس على وجود الإنسان"

وانطلاقاً من قوله أقدِّم إلي القارئ قصائد ديواني "نـوْرسٌ لايَـرى إلا الجميـلَ" ، التـي هـي الـدليل المحسـوس على وجـودي ، فكل منهـا جـزءٌ منِّي ومعبِّرٌ عنِّي ومرآةُ ذاتي

وعمْري

وخطواتي

فلعلَّها تروقُ لقارئها ، ولعلَّها تكشفُ له عن أسرارِها..

جابر بسيونى

٢٠١٦

بريقُ أمل

لا يزالُ هناكَ

بريقُ أملْ

وهُنا

خُطْوةٌ

ترتضى أنْ نمرَّ عليها

إلى

المُبْتغى

-لا تقفْ

فى انتظار القرارِ

وقُمْ

نقْفزُ الإحْتمالْ

فشذا الورْدِ رغمَ السدود يَضوعُ ،

ويَأْسرُ مَنْ يبْتَغيهِ ،

ونورُ الشموعِ يبدِّدُ حِصْنَ الدجى ،

والفراشاتُ رغْمَ الجناحِ الضعيفِ تَطولُ النخيلْ

والطريقُ الطويلُ يَقلُّ مَداهُ ببدْءِ المسيرِ عليهِ،
فلا تَقِفِ الآنَ بين الشُكُوكِ
وخُذْ قبضتي مِعْولاً
وَهْرةٌ بين شَطِّ النجاةِ
وبين الغَرَقْ
فارْتفعْ
ثُمَّ طِرْ
فوق موج الصعابْ
فالذى طَعَنَ الخْوفَ حتْماً أَبَقْ
والذى سلَّمَ الأمْرَ للمُحْتَمَلْ
بهَواهُ احْترقْ
يَرْبحُ الموتُ
إِنْ نَهْزِمِ الإرتعاشَ
بوثْبةِ نسْرينِ فوقَ الحريق،
ومِتْنا معا

أو سيلْعنُ أيَّامَنَا

إن رضينا الوُقُوفَ

ظلالَ وَرَقْ . . .

فارْتفعْ

وأنا

فى الهواءِ مَعَكْ . . .

لمنْ أقدِّمُ العَزَاء؟!!

مهداة إلى فتاة الإسكندرية " شيماء الصباغ " التي استشهدت برصاص طائش، مساء السبت ٢٤ / يناير ٢٠١٥ فى ميدان طلعت حرب بالقاهرة أثناء سيرها فى مظاهرة سِلْمية، وقد كانت تحمل باقة من الورد، فأطلق عليها شهيدة الورْد .

- تَحرَّك الآنَ ودعْ دِفْءَ الرداءْ،
فالصمتُ داءْ
والجبْنُ داءْ
والانتماءُ للوطنْ
فى زمنٍ
أَعْلى البغاه
أصبحَ داءْ
- شيماءُ يا شيماءُ
يا
بنتَ الضياءْ
شيماءُ يا زهْرَ النقاءْ
شيماءُ يا نبْضَ الأملْ
" العدْلُ فى شرْع الرعاديدِ خللْ
والحُلْمُ بالغدِ الجميل فى دُرُوبهم
هَبَلْ

والسيْرُ عكْسَ ما يريدونَ خيانهْ "

- يا ثُلَّةً عَلَتْ جَبانهْ

الخوْضُ فى الحكايةِ العرجاءِ

أضحى كَربلاءْ

والعوْمُ فى بحْر الأباطيلِ رياءْ

والصْبرْ فى ضعْفٍ وَبَاءْ

عَزاؤنا

فى ظُلْمِكمْ

الفارسُ المِقْدامُ جاءْ

- هَّلا رأيتمْ فى الأناشيدِ حِصانَه ؟!!

يشقُّ بالسيفِ المَهَانَهْ . . .

- هَّلا سَمعْتمُ فى المشاوير بيانَه ؟!

يُهْدي لشيْماءَ أمانَهْ . . .

- شيماءُ يا قلبَ النقاءْ

- شيماءُ يا شهيدةَ الحقِّ وغرَّةَ الصفاءْ

ثرْتِ لنا . . .

من أجْلِ صبحٍ يْرفضُ الخوْفَ ويأبى

الانحناءْ

ثرْتِ لنا . . .

بغيةَ درْبٍ يرْفعُ العدْلَ لواءْ

لكِ الفراديسُ خلودٌ

فادخلى

مِن حيثُ شئتِ الابتداءْ

يزفُّكِ النورُ العلىُّ والضياءْ

لكَّننى

فوق الثرى

وسْطَ الحريق حائرٌ

بين وداعِكِ الرهيبِ والبكاءْ

- لمن أقدِّمُ العزاءْ . . ؟!!

إيلانُ...

يا جُرْمَ العرَبْ

إلي / الطفل السوري "إيلان عبد الله الكردي" [٣ سنوات] ، الذي وجد غريقاً قبالة السواحل التركية في ٣ سبتمبر ٢٠١٥ ، أثناء محاولة أسرته الفرار من أحداث سوريا السياسية.

إيلانُ . . يا طفلَ العربْ

يا جمرةً فوق الثرى

لن تُطْفئَ السنونَ نارَها بصدْرِنا

تْري غَرقْتَ عيْلةً

أَم نحن في فسادنا

غَرْقيْ ؟

بضعْفِنا

وذُلِّنا

وخوْفِنا

إيلانُ يا طفلَ العربْ

ماذا اقْترفْتَ ؟

كي تموتَ كالنفاياتِ

على شطِّ الردي

هل ضاقتَ – الأنَ – بِنا بلادُنا

فصار كلَّنا يَفرُّ مِن أخيه فِرَّ آخرِ الزمنْ

هل مالتِ الأشياءُ في أعْرافِنا
فصار عهْدُنا يباعُ في حوانيتِ الوري
بلا ثمنْ
إيلانُ يا طفلَ العربْ
- نسْألُ مَنْ عن مقْتَلِكْ ؟!
هل نفْتحُ التحْقيقَ
في وضْحِ النهار ؟!
أُم الظَّلامُ سُتْرةٌ
بهِ نُواري جُرْمَنا
والليلُ يُسْدِلُ الستارْ !!
-أين عُمَرْ ؟!
عَنْ بغْلةٍ تَعثَّرتْ
كان الذي يُحَاسَبُ
- أين صلاحُ الدين ؟!
عن قدْسِنا

كان الذي يُحَارِبُ

إيلانُ . . يا طفلَ العربْ

هُنَّا على أنْفسْنِا

فَهَانَ عَرْضُنا

وأمْرُنا

وأصْبَحَت بلادُنا ليسْتْ لنا

****

غريبةٌ أيَّامُنا

بَعيدةٌ أحلامُنا

وحُرَّةٌ أطماعُنا

نَحْيا بلا أسماءْ

نَمْشي بلا عنوانْ

والخوفُ في كلِّ الخطي

كأنَّنا

أعجازُ نخْلٍ خاويةْ

إيلان يا جُرْمَ العربْ

لا تنْتظرْ

قَرَارَنا

أو ثأرَنا

لأنَّنا

لسْنَا هُنَا . . .

النَّوَة

كُتبت هذه القصيدة عقب نوة شتوية قاسية على الإسكندرية، صباح ٢٥ أكتوبر ٢٠١٥ ، وراح ضحيتها العشرات بعد غرق الشوارع وأماكن كثيرة.

ولأنَّي الصادقْ

حَكَمَ الخائنْ

أن أُنْفى مِن زمني

أن أُقْذفَ بين الموج الهادرِ

في وجْه الريح

محظورٌ أنْ أحْلُمَ

حتَّى الموتْ

. . . . . .

يشتدُّ الموجُ الهائجُ

تشتدُّ الريحُ . .

يشتدُّ . . .

وأشدُّ مقاومتى

تشتدُّ وأمدُّ النبْضَ الواثقَ فى اللا مرسى

تتَقطَّعُ أفكارى

أحْلمُ أن أنجوَ
من بحْرٍ لُجْيٍّ أسْودَ
لا شطَّ لهُ
مَوْجٌ أم طوفانٌ أضْربُ فيهِ
- لسْتُ بنوحٍ والجودىُّ محالٌ
ريحٌ أم جبلٌ من ظُلْمٍ يحْجبنى منذ سنينْ . . .
عن ذاتى
عن أرضى
عن حُلْمى
عن أمْنِ خطاىْ
يشتدُّ الموجُ ويأبى أن يُنْهىَ نَزْفَ أساىْ
تشتدُّ الريحُ وترْفضُ أن أحْلُمَ بنَجاةٍ ،
ترْفضُ أن أحْلُمَ
تتطايرُ أنفاسى
وأشدُّ الكفينِ

أضمُّ يدىَّ إرادَهْ

ألْقى فى قلْب الخوفِ القابعِ

رفْضى

أكْتبُ فوق جبينِ الماءِ المتأجِّجِ

لن أسْتسْلِمَ للطيرِ الجارحِ

لوحوشِ اليمِّ الظالمِ

لمصيرٍ مجهولٍ

لهوىً غير هواىْ

سُحُبٌ غائبةٌ

ويغيبُ الممْكِنُ ، لا أمْلكُ – حتَّى –

الحُلْمَ

يشتدُّ الموجُ

ويقْذفُنى فى اللا شىْءِ

وتأكلُ منِّى الطيْرُ

تشتدُّ الريحُ

وتهْوي بى لمكانٍ ليس لهُ عُنْوانْ

أتشظَّى

أشلاءً . .

أشلاءً . .

أشلاءْ

لكنَّ عنادى يتخلَّلُ أشلائى

يزْرعُ فى كلٍ منها

أمَلى أن أحْيا إنسانا

وإبائى أن ألْقى الموْتَ جبانا

وأنا بالمرصادِ

لأمواجٍ جائرةٍ

ولريحٍ غادرةٍ

ولموْتٍ

لم يسْمحْ لى

أنْ أحْلمَ

بحياةٍ أخرى . . .

وليبقى الحُلْمُ رجائى . . .

ما دامتْ أشلائى

يحْملُها الموجُ

وتنْثُرها الريحْ . . .

حُلْمانِ . .

أحلامى تتعارضُ مع أحلامِكْ

أحلْمُ أن أمشى فوقَ الماءِ

تحلْمُ أنْ تحيا فى الأرضِ سعيداً

ظلُّكِ قدْرُ رؤاكْ

تتحسَّس نبْضَ خطاكْ

أحْلُمُ أن أمِلكَ أجْنِحَةً للطيرانِ ،

أطوف بها بعْدَ ضروبِ الخلْقِ ،

وأمْسِك سحْب الليلِ

وأرْسو فوق النجماتِ العلويَّهْ

تحْلُمُ أن ترْسِمَ للبدْرِ مناظرَ عاديَّهْ

وتحيط الناسَ بأسْباب وُدّيهْ

أحْلُمُ أن أسْبرَ سرَّ عناءِ الكروانِ

وأحزانَ الإنسانِ

و ماذا لو أصبحَ للنهْرِ يدانْ

تحلمُ أن تأكلَ أن تشربَ أن تغْفو
فى سِلْمٍ وأمانْ
مثل النْبتِ القانعِ بمداهُ على الأغصانْ
لكنِّى أحملُ فى البحْرِ الشطَّ
وإن شِئْتُ يكونُ هنا كانْ
وأسيرٌ أنت لسجْنِ الواقع والإمكان
كالعصفور العائشِ فى القفص المغلْقْ
وأغامرُ كى أفتحَ بابَ البركانْ
كى أُخْرِجَ ما فى المجهولِ الموصدِ
وأراكَ بسيطاً ووديعا
ترضى بالممكن فى الأشياءْ
وتغنى كغناءِ بنى آدمَ
كالمعتاد
وأغنِّى فأرى ساقيةَ الكلماتْ

وتدورُ
ولا تهدأُ
تلهثُ خلف معانٍ
لم تدْركْها من قبل الأغنيَّاتْ
تحلمُ أن تعبرَ يومَكَ لليومِ القادمِ
كالموج السائر للبرِّ بلا صوْتٍ
أو لونٍ
أو بَصْماتْ
تحلمُ أن تطفىءَ نيرانَ الحيْرةِ ولظَى الأفكارْ
وأنا أشتعلُ – العمْر – لكى أصبحَ سراً
و طلاسمْ
- عُمركَ آخِرُ حلْمِكْ
يحتضنُ الأيامَ و يخشى أن تنهارْ
وبدايةُ عمرى المتأجِّجِ
حلمٌ
يأبى أن يغْفلَ ليلَ نهارْ

مَتَاهَةٌ

مشطورٌ هذا الدربُ . . فكيف أمرُّ عليهِ ؟!

- كلُّ المارةِ مشطورو الرأْسْ

- ليس لهُ شمْسٌ أو قمرٌ

أو حِسٌّ

- مجهولُ العنوانْ

- هلْ هذا القادمُ نَحْوى إنْسانْ ؟

هو وجْهٌ من غير ملامحِ

جَسَدٌ ضخْمٌ ويدانْ

يتوغَّلُ فى الأشجار

وفى الأبنيَّهْ

يُفْرِزُ أصباغاً شمعيَّهْ

تتكَّورُ . . تجْرى

تُصْبحُ خطْوةَ أحزانْ

يمشى فيها القاصى

والدانى ،

ويُطلُّ الكلُّ ولكنْ مشطورَ الفكْرِ ومشْطورَ الوجدانْ

وأنا أرقبُ أمْرى

وأزيحُ بكفي سيلَ الغثيانْ

لكنَّ القادمَ نَحْوي

يبْتلعُ اللحظةَ والإمكانْ

يَشْطُرُني

فأصيرَ هباءً قيْدَ النسْيَانْ . .

الغائبُ

قريباً كان مِنَّا ثمَّ غابَ
يقول البحْرُ" مرَّ علىَّ لم يلق السلاما "
وتنْبأنا عصافير المساء بأَنه ولَّى حزينا
وتحكى صُحبةُ الخلاَّن عن كلماتهِ الحيرى
وخطوتِهِ الغريبهْ
- هو المعصومُ بالحُبِّ من زللٍ
ومن ضعْفٍ
ومن حاجهْ
هو الإنسانُ فى زمنٍ
يتوق لمثلهِ
وهواهُ حلْم الأرضْ
هو الموصوف للظمآنِ
والحيرانِ والحزْنان
هو الحرّ الذى فى عتْمةِ الأشياءِ كان الصْدِقْ
- ترى من أيِّ شىءٍ ضاقت خطاهْ . .

وفى أيِّ الدروب يدورْ ؟!

- تُرى هل ملَّ من زيْفٍ

ومن كَذِبٍ عرفْناهُ

- جريئاً كان مثلَ ضياءِ شمسٍ

بريئاً كان مثلَ فؤادِ طفلٍ

ونحن الهاربون من الحقيقةْ

ونحن الموصدون دروبنا عنْهُ

- لقد كان المبشِّرَ للفتياتِ البكارى بالسعادهْ . .

وللأيتامِ باليومِ السعيد

وفلاَّحَ الزروعِ وحاملَ الحبَّاتِ للطيْر

وللسَهران من تعبٍ وساده

- ظلمناهُ

بغرْس الشوكِ فى دَرْبِهْ

- ظلمناهُ

بحرْق النور فى بَيْتِهْ

- عصيْناهُ

فأين الملْتقى مَعَهُ

وأيْناهُ

فنحن الخاسرون هدىً

ونحن الحاصدون أسىً

وليْتَ الدهْرَ يُدْنيهِ

وننْهلُ من عطاياهُ

فيكفى أننا عنْهُ نحدِّثُ كلَّ شاردةٍ

وواردةٍ

لعلَّ الذكْر يُرْضيهِ

فيلْقانا

ونَلقاهُ . . ونخْبرُهُ أخيراً قد عَرَفْناهُ

- قريبا كان منَّا ثم غابَ

بعيداً صار عنَّا ثمَّ ولَّى . .

- فهلّا آبَ أمْ شاءَ الغيابَ مدىً . . .

أصواتٌ فى جنازة نورسٍ

إلى الصديق / محمود طه . . .
الذى رحل عنَّا فجأة مساء الأحد ٢٤ / إبريل / ٢٠١٦

صوت ١ - يكسبُ الموتُ مِنى الرهانَ
ويْضحكُ مَنْ لا يعى
صوت ٢ - نورسٌ يْنطوى خطْوهُ
فوق
صفحةِ موج البحارِ،
وصوتُ الفراق يمدُّ صداهُ إلى المنتهى.
صوت ٣ - أىُّ فقْدٍ جديدٍ على يومنا يَسْتجدُّ،
ولم يثْنِهِ أىُّ حدٍّ ،
ولم يتوقَّعْ خطاهُ الورى ؟!
صوت ١ - نورسٌ كان فينا يماثلُ لونَ الضياءِ
وقلْبَ المطرْ
صوت ٢ - نورسٌ كان فينا بسيطاً بساطةِ خطْو الشذا
صوت ٣ - نورسٌ كان فينا صريحاً صراحةِ شمْسِ النهارِ
ونورِ القمرْ

صوت [١] - فجأةً رحل الآنَ عن شطِّنا

ليغرّدَ فوق شطوط الخُلودْ . . .

صوت [٢] - رحل الآن عن عيْنِنا لعيونٍ ترى ما وراء الوجودْ . . .

صوت [٣] - رحل الآن عنَّا ليعلُوَ،

يحْيا كطائرِ حُبٍّ

لسْحبِ الحقيقةِ

يسمو

وينْتصِرُ الموتْ . . .

لي على
البحر
عتابٌ

أيُّ بدْءٍ فى عُبابِ البحْرِ يَبْدو
وسرابٌ كلُّ شىءٍ فى مَدَاهْ !!
قاربى يُبْحرُ من غير هدى بيْن شآبيبِ الحقيقهْ
وأنا أسأل بحري :
- هل لشطٍّ فيكَ أجْتاحُ محالاً ثُمَّ أرسو مستقرَّاً
أم سأمْضى
وسْطَ أصْدافٍ غريقهْ
باتَ مُرَّاً
صدُّ أمواجٍ عتيقهْ ،
وهديرٌ يكسرُ المجدافَ فى كفِّي،
وبرٌّ ضاع مِن عينى بريقهْ
صار أمْرُ البْحرِ أعْتى
حينِ غَنَّى فى انْتشاءٍ . . .
يُعْلِنُ الحْربَ علىَّ
ويذيبُ العزْمَ فىَّ
فى صراعٍ دائرٍ لا يرْتضى أن أطْمئنْ،
بات وهماً أن يلينَ البحْرُ أوْ أنْ . . .

- تخرجُ الأنَّاتُ مِن صَدرى وأقوى
فأشدُّ القاربَ المكسورَ من بين نيوب الموج،
أقوى
بيْدَ أن البحْرَ أقْوى
بيد أنِّى
لم أزل أصرخ فى قلْبِ مياهْ
لم أزل أنْقُبُ فيها عن شراعٍ
لنجاهْ
لم أزل أهْزمُ موْتى
لم أزل أشعلُ نارى
فى ضلوع الخشَبِ السابحِ فى الماءِ، وفى
حُوتٍ
على وشْكِ افْتراسى
ويَفرُّ السَمَكُ القابعُ فى القاع بعيداً
وأنا أرفع رأسى
لا أرى إلا الردى
لكنْ عزائى

وسْط ظُلْمِ البحْرِ تعلو صرختى،
تعلنُ
فى كل المدى :
يا كائناتِ الكونِ ،
يا خَلْقاً سيأْتى . .
: لى على البحْرِ عِتابٌ، سيظلُّ – العُمْرَ – ناراً فى هواهْ
لى على البحْرِ حقوقٌ، هِيَ فى الأمواجِ آهْ . .
لى عليهِ وعليهِ . . .
ويَقينى قَوْلُ بَحَّارٍ غريقْ
" ليس للبحْرِ صديقْ
فاحْذروهُ . . "
إحْذروهُ . . .
إحْذروهُ . . . . .

لا أراكم

مررْتُ بالبحر فحيَّانى
ومدَّ الموج لى
مصافحاً
وأَخْرجَ المكنونَ فيه
غنوةً تشدو لمَقْدمى
ولم أَشْعُرْ بكم
لأنَّ عينى لا ترى إلا الجميلَ لا أراكم

****

وعشْتُ فى البْستانِ
أخطو فى
شذاه شادياً
والزْهر يُهْدى لى
جمالَهُ
ولم يكن لكم أىُّ خطىً
لأن عينى لا ترى إلا الجميلَ لا أراكم

****

وطرْتُ فى السماءِ يحْملُ الحمامُ
خطوتى
وزفَّنى الهديلُ والسلام
وغاب خطوكم
لأن عينى لا ترى إلا الجميلَ لا أراكم

****

وفى بيوت النحْل خزَّنْتُ العَسَلْ
منحْتُ منه للفقير والمساكينِ وعابرى السُبُلْ
ولم يكن منهُ لكم نصيبْ
لأن عينى لا ترى إلا الجميلَ لا أراكم

****

وسرتُ فى الطريق أنْثر الضياءَ فى قلوب مَن أحُبْ
فضاءت الصدورُ
بيد أنَّ صْدرَكم ظلامْ
لأن عينى لا ترى غير الجميلِ لا أراكم

****

لم يجعل اللهُ لكمَ نوراً فسيروا فى ظلامكم..
وحسْبى لا أراكم

لا أعادى

لا أعادى

وأن شئْتُ – جبراً – أعادى

فلسْتُ أعادى صغارا

وعتابى لليثٍ يُصارعْ كلْباً

وأىُّ انتصارٍ شريفٍ لنمْرٍ على قِطَّةٍ ؟!

****

فكبيرُ المواقفِ يَنْزَعُ نابَ الأسودِ إذا ما افْترتْ

وعلى صدْرِهِ يطْمئنَّ الحمامُ

وللعابرينَ تُضىءُ خطاهُ فنارا

****

أنا للمستجيرِ ملاذٌ أمينٌ

وللمفترىّ حصارٌ يفجّرُ نارا

قاربٌ فى البحارِ يلبّى نداءَ الغريقِ

وسيفٌ على مَنْ يروّعُ فارا

احتوى الخصْمَ كيما يعى غضْبتى

فإذا ما علا

واعتلى

صهوةَ الظلْمِ كِبْراً وجارا

اسْتدْرتُ له

طعْنةً

تحْتويهِ احْتضارا

ولْتكنِ المواجهةُ

الكلُّ حولى تائهٌ
لكنَّنى واعٍ بأشيائى الغريقه
همْ فى متاهات الحياةِ الدائرةْ
صْرعى بلا خطى وأسْماءٌ بلا
هَدَفْ
همْ فى مهبِّ الريْح أجْسَادٌ خَزَفْ
وغنْوتى تخْرجُ من ساقيَةِ الأوْهامِ تكْشفُ الحقيقةْ،
تردُّ للنورِ بريقهْ،
وتعْلنُ العصْيانَ فى صمْتٍ عَصَفْ
لهم قبورُ الخوْفِ موْئلٌ علا
لى صرْخةُ الحقِّ بدرْبى موعدٌ
والمسْتحيلُ مِنْ عنادى يرْتجِفْ
ولْتكُنِ المواجهةْ

****

إلى متى ندسُّ فى التراب رأْسَنا ؟!
ولا نرى فوق المرايا ضعْفَنا
إلى متى يهْجرُ عُصْفورُ النهارِ غُصْنَنا
ويؤلمُ الموجُ الجرىءُ شطَّنا
إلى متى ننْتظِرُ القادمَ كى يبنى لنا
أنا النذيرُ فى سباتكم على كفيّ أحْملُ اللظى
وأشْعلُ النِيران فى أحلامِكم
قوموا فرادى أو جموعاً وانفْضوا عن عينكم
نوْمَ الضِعافِ والونى
يا أمةَ لم تدْرِ معنى الإنفجار فى ظلام المُنْحنى
أنا هنا . . أنا هنا
ولتكن المواجهةْ

****

عيشوا كراما أو تواروْا فى تواريخ الجهادْ
أنتم غثاء السيل فى عُمْرِ البلادْ
أنتم نقاطٌ لا تُرى إلا مع الحروفْ
يا أمةً كان لها مجدٌ جميلْ
ووقفةٌ شامخةٌ فى أحْلكِ الظروفْ
قد يمْرضِ القوىُّ لكن لا يموتْ
قد ينحنى الأبىُّ لكنْ لا يسلِّمُ القرارْ
النوم عارْ..
والخوفْ عارْ..
والنهْرُ فى وجوهكم
هاجَ وثارْ
قوموا وكونوا شوكةً فى حلْق من يغتالُكم
قد أنبأَ الهدْهدُ كلَّ الكون أنكم دُمَىً
وأنَّكم قومٌ بلا ثمنْ
- فكيف مثلُكم على النخيلِ

والثرى

وأسْرارِ السماءِ يُؤْتَمَنْ ؟!

أنا اللظى فى يومكم ، أُوقظُ ما يتْبعُنى من عزْمِكم

فانْتفِضوا من موتكم

أو فهى النارُ لكمْ

ولْتكنِ المواجهةْ

مخلوقٌ للغدِ والحُب

أُعْلنُ فى وجْهِ المُدْرَكِ

أنّى

مخلوقٌ للغدِ والحُبِّ المُطْلقْ

أطلقْ أُغنيتى نوراً

فى قلْبِ الأشياءِ المظْلمةِ الفحْوى

تتقرَّبُ لى

أحضنها

وأسيرُ لكى أحْيى الزرعِ

وموج البحرِ

وطلْع النخلِ

وخطو الإنسانْ

وأنا من رِحمِ الوصْل خرجْتُ رسولاً

للأرحام المقطوعةْ

والأخبار الممنوعةْ

خطْوى ضوءٌ

وهواىَ نداءٌ للأحبابْ

ويدى تفتحُ لخطاوى الخيْرِ

الأبوابْ

ستزولُ خطانا وسيبْقى

كِلِمٌ ينْسجُ للحقِّ طريقاً

ونشيدٌ يصبح للناس

صديقاً

ورسومٌ تكفى الدرْبَ بريقاً

فلنزْرعْ شجرَ الأضواءْ

ونسدُّ الباب على الأهواءْ

نصبحُ أنقى، نسمو، نرقى

نصلحُ ما صار على صدر العمر خرابا

ونُباهى يوما سيجىء ويذكرنا للقادم والأغرابْ

بلسان الطيْرِ وعدْلِ الغيْر ويروينا للأزمانِ كتابْ

الحِصانُ المنتَصِر

هذا الحصان المنتصرْ
جيناتُهُ عربيَّةٌ
إعتادَ أنْ يجتازَ أمواجَ المحنْ
ويخطَّ فى كُتبِ الزمنُ
صورَ العزائمِ والفخارْ
هذا الحصانُ أراهُ قد ملَّ البطولةَ فى الزمانِ المنقضِي
ويئنُّ من صْمتِ الفوارسِ فى خضمِّ المعتركْ
مازالَ يرفعُ رأسَهُ متحدِّياً
ويثورُ فى وجهِ الوهنْ

****

يا فارساً
نشتاقهُ فى عثرةِ الأحداثِ مُمتَلِكَ القرارْ
هذا حصانُكَ فامْتطِهْ
واشهِرْ سيوفَكَ فى وجوه المعْتدينْ
وأعدْ لنا أبْهى انتصارْ

وانْزعْ بقبضةِ قادرٍ
من قلْبنا
خوْفَ العَجائزِ والحصارْ
يا فارساً
نرجوه فى ظُلَمِ الطريقْ
هذا حصانْكَ فانطلقْ
واشْعِلْ بصْرختِكَ النهارْ
وأَضىءْ لواءَ الحقِ والأمجادِ فى قلْب الدروبْ
يا فارساً
كلُّ العروبةِ تبتغيه
قمْ واعتلى ظهْرَ الحصانِ المقتحمْ
واعْبرْ بنا
فوق الوجودِ المُنْقَسِمْ
نحو المصيرِ المُعْتصمْ . . بالنصْر فى كل الخُطوبْ

القِمَّةُ العنيدة...

بينى وبين قمَّةِ النجاحِ قيْدُ خُطْوةٍ
وكلَّما
أعْلو إليها تبتعدْ
لكنَّنى
لم أرْتَعِدْ
أظلُّ أسعى فى ثباتٍ نحوها
وحينما
قاربتُ أن أضمَّها
ضَممْتُ فى جوْفِ الدجى
زلزالَها
فأرْتمى فوق الثرى عينينِ ترنو للعلا
والعزْمُ يوصينى " أَعِدْ " . .
- منثورةٌ تحتى الخطى
ألمُّها
وأبْتدى الصعودَ للحِلْم العصىّْ ،
وأغْزلُ الأسبابَ ضىّْ ،
وأَرْتفِعْ

وكلَّما
أوشكْتُ أن أضمَّهُ
ريحٌ تَهِبُّ فى طريقى فأَقَعْ
ونظْرتى نحو السماءِ تشرئبُّ
أقومُ ، أُنْفضُ الترابَ عن خطاىْ
وغضْبتى فىَّ تَشبُّ
تُطْفِىءُ نيرانَ أساىْ
أجْمعُ من بين الرمادِ وثْبتى
وكالنسورِ أرْتقى
فوق حُطامِ كبْوتى
أعاودُ الصُّعودَ نحو القِمْةِ
فقمَّةُ النجاحُ مهما أوْصدتْ أبوابَها دونى
فعزْمى واثقٌ
من اقْتناص الفرصةِ . . .

سرُّ الزهْر

وينْبِأنى الزهْرُ عن سرِّهِ
وأنا أكْتمُ السرَّ فى مقلتيّ

****

تمرُّ العصافيرُ بْين يديّ
تحاولُ أن تلْقط السرَّ من قلْبِ عينى
فأغْمضُها فتحاولُ – دوما –
ولا تسْتطيعْ

****

ويأتى هوى البحْر نحْوى يصاحبنى كى أذيعَ
لهُ سرَّ زهْرى
ولكنْ محالٌ أذيعْ

****

وتُغْرى الفراشةُ قلبى بلؤْلؤةٍ وضياءْ
فأبْدى لها أسفى
وتُغْرى بأكثرَ بيْد أنَّى أقولُ :
ولو بالكنوزِ فلسْتُ أبيعُ

****

وتُقْبِلُ غيدُ البناتِ
تساومنى بالجمالِ
ووخْز الدلالِ
وتطْرحُ فوق عُيونى السعادةَ
لكنَّنى أبداً لن أُسلِّمَ سرّى
وأحْفظهُ عن مُراد الجميعْ

****

وأمضى وزهْرى يشى لى بسرٍّ جديدٍ

فأسْعدُ فيهِ

ويسْعدُ حالى

وأحْيا وحوْلى الوجودُ ربيعْ . .

أحبَّها

ولأنَّها

بدْءُ انْبعاثِ الرُّوحِ فى

عمرى

وفى

أوصالِ أشيائى

وفى

نبْض الطريقِ . . أحبُّها . . .

ولأنَّها

نَهْرٌ تدفَّقَ فى وريدى

ذاكراً

أمجادَ مَنْ رحلوا

ومن

لمَّا يزل

بين السنابلِ خطْوُهمْ

يرْدى المحالَ . . أحبُّها . . .

ولأنَّها

ذاتى

ومْرآتى التى فيها أرى

معْنى الوجودِ

وخلْفَ أسوارِ الحدودِ

أضمُّ نورَ هوائها

وأشمُّ أنسامَ الأمانِ . .

أحبُّها . . .

ولأنَّها

تجسيدُ فنٍّ عْبقِريٍّ فى كتابِ الكوْنِ يُلْهِمُ كلَّ آتٍ أو بعيدْ

ولأنَّها لحنٌ فريدْ

ولأنَّها حَرُفٌ إلهىٌّ يُنيرُ كلامَ كلِ الناس مذ عَرَفُوا الحياةَ . .

أحبُّها . . .

ولأنَّها

عَلَمٌ يرفْرفُ فى دمى

أعطى له أغْلى سلامٍ كلَّ صبْح

رافعاً

رأسى

وأشْدو بالنشيدِ الأعْظمِ

وتردّد الدنيا معى

وتردّد الأطيارُ فى قلب الفضاءِ نَشيدَها

ونحبُّها . . .

ونحبُّها . . .

ونحبُّها . . .

يا لائمي

أنْتَ يا لائمي

لسْتَ موضْعَ سرِّي ولستَ سماءَ خطايَ

ولا أنْت ِ درْبُ أماني

****

فالهمومُ التي أثقلتْني

أردْتُ لها

فرْجةً

فإذا الكلُّ يسْعى معي

غيرُ أنَّكَ شئْتَ البعادَ ،

وحينَ كبا مرْكبي وسْط موْجِ الحياةِ

تواريْتَ عنِّي وغبْتَّ ،

وفي ظُلْمة ِ العْمرِ رُمْتُ شموعَكَ

لي منقذا

فتعلَّلْتَ : أنَّ الرياحَ بها عَصَفَتْ

وَحَجْبتَ رِدَاءَ السلامة عنِّي بليلٍ تعرَّتْ قوايَ بهِ

وفررْتَ بعيداً بعيداً

****

لسْتَ حصْني وليسَ فؤادُكَ مرْفأ َ قلْبي

ولا كفُّكَ العون لي . . .

أنتَ .. يا لائمي ! ! !

لاتَلُمْ غضْبتي منْكَ

لا تَلُم َ الآنَ إلاَّ جحودَ خطاكْ . . .

نخلةٌ

نخْلة ِ الحقْلِ لمَّا سَمَتْ

أثمرث

هالةً من سنا

سبَّحتْ ربَّها

ثمَّ مالتْ تقبّلُ فلَّاحَها

فتبسَّمَ فى نشْوةٍ

مُنْشداً دعواتٍ لها

فإذا الظلُّ يبْسِط ِ أسبابَهُ خيْمةً

ويغنّي الثرى حبَّها

بعدما وجد المُتْعبونَ الرضا تحْتها . . .

الضُّفْدَعُ

أَتَعجَّبُ مِن أمْرِ الضُّفْدَعْ
أعْددْتُ له حوضاً من ذَهَبٍ
بمياهٍ أحلى
وطعامٍ أمْتَعْ
وجَعلْتُ لهُ
عُمْقاً كى يُبْحِرَ فيهِ
ومَدَىً أوْسَعْ
وأَتَيْتُ بهِ مِنْ برْكةِ مَاءٍ عَكِرٍ وتُرابٍ عَفْنٍ
وبلطف قلْتُ : هُنا بيْتُكَ فاهْنَأ وارْتَعْ
، ودقائقُ لم تبلغْ خَمْسةْ
وعلى خِلْسةْ
فإذا الضُفْدَعُ يقْفِزُ . . يقْفز . . يسْعى
حتى عادَ إلى المستنْقَعْ،

ويَظلُّ يردِّدُ . فخراً . بنقيقٍ :

العَيْشُ هُنا أجْملُ

بكثيرٍ !!

ومكانى – حتْماً – أوْقَعْ !!

وحياتى – طبعاً – أرْوَعْ !!

جابر بسيوني . . . . في سطور

- جابر أحمد محمود بسيوني "جابر بسيوني"
شاعر ومحاضر ثقافي
من مواليد الأسكندرية ٢٦ / ١٢ / ١٩٦٠
- تخرج في كلية الحقوق – جامعة الأسكندرية مايو ١٩٨٣
- عمل محاميا – والآن مديرا عاما بمصلحة الضرائب المصرية
- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر (٢٠٠٣ – دورات عدة حتى تاريخه)
- رئيس لجنة الفروع باتحاد كتاب مصر (٢٠٠٥ – وعدة دورات)
- رئيس شعبة شعر العامية بالاتحاد ٢٠١٣ – ٢٠١٥
- رئيس لجنة الحريات بالاتحاد ٢٠١٥ - ٢٠١٦
- عضو المجلس الأعلى للثقافة "لجنة الشعر" ٢٠١٣ – ٢٠١٥
- مستشار ثقافي بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة.
- عضو مجلس إدارة إتيليه الأسكندرية ٢٠١٦
- أمين عام هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالأسكندرية
- رئيس نادي الأدب المركزي بالأسكندرية إبريل ٢٠١٥ – ٢٠١٦ – إبريل ٢٠١٧.
- رئيس نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي

- رئيس نادي أدب مصلحة الضرائب المصرية
- مؤسس ورئيس النادي الأدبي بمركز الشباب البحري بالأنفوشي
- عضو أمانة أدباء مصر في الأقاليم ١٩٩٧ – ١٩٩٩
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
- مؤلف الأغنية المعتمد باتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري.
- رئيس تحرير أول مجلة متخصصة للأطفال بالأسكندرية "دنيا التذوق"
- مدير تحرير مجلة الكلمة المعاصرة الصادرة عن اقليم غرب الدلتا الثقافي ووسطه.
- معد ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون بالأسكندرية.
- المستشار الثقافى لمجلس إدارة النادى الأوليمبى المصرى ٢٠١٧

الجوائز :-

- حصل على المركز الأول في الشعر على مستوى مصر ثلاث مرات: ١٩٨٥ – ١٩٩٠ – ١٩٩١
- حصل على لقب أحسن شاعر في الأسكندرية في استفتاء إذاعة الأسكندرية عام ٢٠٠٩
- حصل على العديد من دروع التكريم وشهادات التقدير من جهات مختلفة ومنها

على الستوى العربي :

جمهورية تونس العربية ٢٠٠٤

دولة الكويت ٢٠٠٨

المملكة المغربية ٢٠١٠

على مستوى مصر:

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنواوجيا بجامعة الدول العربية ٢٠١٢

قصر ثقافة التذوق

متحف محمود سعيد

قصر ثقافة الأنفوشي

مركز الحرية للإبداع

الهيئة العامة لقصور الثقافة

درع مصلحة الضرائب المصرية

ميدالية اتحاد كتاب مصر

شارك في عدة مؤتمرات دولية ثقافية داخل مصر وخارجها ومنها :-

- مؤتمر الكاتب والمستقبل بالقاهرة ٢٠٠٣ الذي نظمه اتحاد الكتاب العرب
- مؤتمر الشعر العالمي بتونس ٢٠٠٤
- اسبوع الصداقة المصري الكويتي ٢٠٠٨
- مؤتمر الشعر العربي بالمملكة المغربية ٢٠١٠

نشرت أعماله في العديد من الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية العربية :

الرافد

الكويت

المجلة العربية

العربي

العربي الصغير

نشرت أعماله في الصحف والمجلات والمواقع المصرية

الإصدارات في الشعر:

١- ديوان شعر الفصحى أحلام ١٩٩٤ هيئة النقد والآداب والعلوم الاجتماعية

٢- ديوان شعر الفصحى أحلام ١٩٩٨ طبعة ثانية دار دنيا الوفاء للطباعة والنشر

٣- ديوان شعر الفصحى كل صباح أتجدد ١٩٩٨ دار دنيا الوفاء للطباعة والنشر

٤- ديوان شعر الفصحى حزني أنا أولى به ٢٠٠١ مطبوعات الكلمة المعاصرة باقليم غرب الدلتا الثقافي ووسطه

٥- ديوان لحن الماء سلسلة الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٥

٦- ديوان لاينفد حبي أبدا ٢٠٠٧ الإبداع الشعري المعاصر – الهيئة العامة للكتاب.

٧- ديوان لتكن ما شئت ٢٠١٠

٨- ديوان مشاعر تجددني ٢٠١٠

٩- ديوان الطيبون يرحلون سلسلة مختارات الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤

١٠- ديوان نورس لايرى إلا الجميل ٢٠١٦ هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الإصدارات للأطفال :

- ديـوان " تبـارك الله " ١٩٩٨ عـن دار الوفـاء لـدنيا الطباعـة والنشر
- ديـوان " إن شـاء الله " ٢٠٠٦ عـن دار الوفـاء لـدنيا الطباعـة والنشر
- مسرحية نثرية " عم حسان الندمان " ٢٠١٠ عن هيئة الفنون والآداب
- ديوان " الكون جميل " ٢٠١٤ عن الهيئة العامة للكتاب

الدراسات :

- مختارات من شَعْر سميح القاسم (سلسلة آفاق عربية بالهيئة العامة لقصور الثقافة فى ٢٠٠٨)
- من الأدب السكندرى : فتحى الإبيارى نموذجا ٢٠١٠ عن فرع اتحاد كتاب الإسكندرية – اتحاد كتاب مصر.
- مشهد شعر العامية المعاصر فى الإسكندرية ٢٠١٠
- ظلال من الرجل السكندرى المعاصر ٢٠١٠
- دراسة أدبية : أحمد السمرة . . حياته وشعره
- دراسات أدبية : " صفحات شعرية "
- حوارات أدبية وفنية بعنوان " سُمَّار الأدب والفن "
- نوارس سكندرية مبدعة (دراسات)
- شعراء فى فضاء الثورة
- محمود العتريس : حياته وشعره
- صبرى أبو علم وقصائده التى لم تنشر
- أيها الشعراء : صباحكم مازال مشرقاً

- قيد الطبع :

- كتاب " واقع ثقافة الطفل المعاصر فى العالم العربى "
- محافظات مصرية بلهجة زجلية

الفهرس

إهداء ٥
إضاءة ٧
بريقُ أمل ٩
لمنْ أقدِّمُ العَزَاء ؟!! ١٣
إيلانُ . . . . . يا جُرْمَ العربْ ١٧
النَّوَة ٢٣
حُلْمانِ ٢٩
مَتَاهَةٌ ٣٣
الغائبُ ٣٧
أصواتٌ فى جنازة نورسٍ ٤١
لي على البحر عتابٌ ٤٥
لا أراكم ٤٩
لا أعادى ٥٣
ولْتكن المواجهةُ ٥٧
مخلوقٌ للغدِ والحُب ٦٣
الحِصانُ المنتَصِر ٦٧
القِمَّةُ العنيدة ٧١
سرُّ الزهْر ٧٥
أحبُّها ٧٩
يا لائمي ٨٣
نخلةٌ ٨٧
الضُّفْدَعُ ٨٩

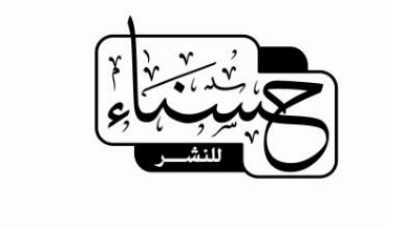

الإسكندرية ج . م . ع

٠٣ /٥٧٦٥٧٧٧ (+٢)

٠١٠١٨٨٣١٣٦١ (+٢)

حسناء للنشر والتوزيع